وجهة نظر الأديان السماوية تجاه التربية البدنية

أ.د. حسن ناجي محمود
كلية التربية الرياضية – جامعة بغداد

1- مقدمة البحث:

كان يعتقد منذ القدم بأن هناك مجموعة من الروابط البسيطة والقليلة العدد هي التي تربط ممارسة التربية البدنية بالمعتقدات الدينية، ولكن بمرور الزمن ونتيجة للتقدم الذي حصل في حياة الانسان وبداية تعمقه في مجالات الحياة المختلفة، منها الثقافة العامة بحيث اصبح يقيناً لدى المهتمين بشؤون التاريخ والثقافة الرياضية بأن للرياضة خصائص وأهداف ترتبط بالمعتقدات والقضايا الدينية ولها تأثيرها الكبير عليها.

بمرور الزمن حدثت نقاشات من خلال الجلسات والمؤتمرات العلمية المختلفة حول حقيقة الترابط بين الرياضة والدين فمنهم من أعطى أهمية اجتماعية كبيرة للرياضة بحكم هذه العلاقة القديمة، حيث كان الانسان يعتقد بأنه يمارس الرياضة ليست فقط للحفاظ على حياته وانما كانت متطلباته اليومية تدفعه إلى ممارسة النشاط البدني بصورة تلقائية لا شعورية. الا انه كان في أحيان اخرى يمارس الرقص وغيره من النشاطات البدنية لاعتقادات إلهية وبطرد الأرواح الشريرة التي تلازمه يومياً من جراء تفكيره بذلك.

لابد من معرفة الكثير عن أهمية الرياضة في حياة الانسان، وان الكتابة في هذا الموضوع يضعنا أمام حقيقة خفية هي هل ان الأديان السماوية حارت التربية البدنية على مر العصور التاريخية؟ وما هي العلاقة الاجتماعية التي ترتبط بين الجانبين؟

2-1 أهمية البحث:

نظر بعض رجال الدين للديانتين اليهودية والمسيحية إلى التربية البدنية والنشاطات الرياضية نظرة ازدراء واحتقار باعتبارها سبباً في التفسخ الخلقي والاجتماعي الذي اصاب مجتمعاتها باعتبارها تبعد البشر عن عبادة الاله، الا ان بعض رجال دين هاتين الديانتين عارضوا الفكرة، ونادوا بممارسة النشاط البدني باعتباره الجزء الاساس في الحفاظ على صحة الانسان وهذا ما أكدته الرسالة السماوية السمحاء التي جاء بها الدين الاسلامي.

ولأجل بيان موقف هذه الاديان تجاه التربية البدنية والنشاط الرياضي تأتي أهمية الكتابة في هذا البحث.

3-1 أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1- معرفة أهمية التربية البدنية وعلاقتها بالناحية الاجتماعية للاديان السماوية.
2- موقف الاديان السماوية من التربية البدنية.
3- معرفة المثل العليا التي تحملها الرسالات السماوية للتربية البدنية.

2- علاقة التربية البدنية بالاديان السماوية:

1-2 الاديان السماوية والمذاهب الفلسفية:

قبل الدخول في صلب هذا الموضوع قد تتبادر إلى الذهن جملة من الاسئلة يصعب الاجابة عليها بسهولة وبسرعة وذلك لأنها مرتبطة أساساً بالدين. والدين ليس فيه اجتهاد شخصي يستطيع كل فرد ان يعطي فتوة فيها يفرضها على الجميع وانما يستند إلى ما جاء في الكتب الدينية المقدسة التي ينتسب لها كل فرد ومن هذه الاسئلة:

- ما هو الوضع الشرعي للرياضة في سياق كل دين؟
- ما هي الصيغة الدينية في نظرتها للتدريب البدني؟
- ما هي الاسهامات الدينية التي تقدم لممارسة النشاط البدني؟
- من أي وجهة نظر يتبوأ الدين مكانة ثابتة مع الرياض؟ (4-166)

يـقسم الدين الاسلامي إلى:

1- أديان سماوية منزله وتشمل:
   أ - الديانة اليهودية.
   ب- الديانة المسيحية.
   ج- الديانة الاسلامية.
2- المذاهب والمعتقدات الدينية ومنها:
   أ - البوذية في كل من الصين والهند وبعض دول جنوب اسيا.
   ب- الزرادشتية في ايران.
   ج- الكونفوشية في الصين.

ان ظهور علم الانسان (الانثروبولوجي) قـد سـاهم بـشكل كبيـر فـي التعـرف على ما هو مجهول عند الانسان وكذلك التعرف علـى الثقافـات القديمـة التـي ارتبطـت اساساً بالنظم والحياة الاجتماعية التي ارتبطت اغلبهـا عنـد الانـسان بالـدين والرياضـة، فهناك جملة من الحقائق التي تدل على ذلك منها:

1- ان حضارة (المايا) التي ظهرت في أمريكا الجنوبيـة تمثلـت العلاقـة الاجتماعيـة فيها بالعاب الكرة، واصـبح لهـا جانـب روحـي تمثـل باعتبـار كأحـد أشـكال الطقوس المرتبطة بالمعتقدات الدينية لتلك الحضارة.
2- ان الهنود الحمر سكان امريكا الشمالية الاصـليين كانـت العـابهم الفلكلوريـة لهـا صلة بالطقوس الدينية التي كانوا يمارسونها.
3- في المجتمع البدائي مارس الانسان الالعاب الرياضية لخوفـه مـن قـوى الطبيعـة التي كانت تهدد وجوده وبقاءه ولهذا حاول التغلـب علـى المخـاطر التـي تحـيط به والسيطرة على الطبيعة والتغلب عليها.
4- مارس الفراعنة في مصر اشكال عدة من النشاط البدني الذي كان يغلب عليه الطـابع الديني كالرقص والالعاب البهلوانية الحركية، التي كانت تؤدى في المعابد.
5- أما الاغريق فانهم كانوا يقيمون مهرجانات مختلفة منها المحلية والقومية، وكانت هذه المهرجانات تقام تكريماً لعدد من الآلهة التي يعتقـدون بوجودهـا وان جميـع هـذه المهرجانات كان يغلب عليها الطابع الديني، ومن أشهر تلك المهرجانـات مهرجـان (اولمبيا) الذي يعتبر مهرجاناً قومياً يقام تكريماً للآله الآكبر (زيوس).

2-2 الرياضة والديانة اليهودية:

اتسم الشعب اليهودي منذ القدم بنسله القوي وفـي بدايـة حيـاتهم كـانوا يعملـون عبيداً في قصور الفراعنة واغنياء مصر القديمة، وكان هذا الـشعب يعمـل بجـد ونـشاط ولهذا تميزوا بقوة اجسامهم.

كانت رغبة المصريين القدماء هو تقليل عدد اليهـود مـن أجـل الـتخلص مـنهم ومن مشاكلهم وخوفهم على مستقبل مصر منهم، ولهـذا اتجـه المـصريون إلـى اتعـاب اليهود في العمل الا ان النتيجة كانت عكس ذلك حيث ظهـر انـه كلمـا أتعبـوهم بالعمـل زاد عددهم لان العبرانيين كانوا اقوياء الاجسام.

اطلقت كلمة عبرانيين على اليهود لانهـم عبـروا إلـى أرض مـصر مـن بـلاد أخرى عاشوا فيها وهي ليست ارضـهم الأصـلية، وبعـد ان بعـث الله سـبحانه وتعـالى نبينا موسى (عليه السلام) اليهم بسبب كفرهم والحـادهم بوجـود الآلـه الواحـد. عبـروا وذهبوا إلى الصحراء عبر البحر الاحمر لمدة (40) عاماً وبعـد ذل اطـلق علـيهم كلمـة (بني اسرائيل) أي بني (اتوم) يعقوب.

ثم اتجهوا ال ارض كنعان وخاضـوا مـع أهلهـا حروبـاً طاحنـة مكنـتهم مـن السيطرة عليها لكنهم اضعفوا بسبب كثـرة الحـروب وتمكـن الكنعـانيون مـن طـردهم والانتصار عليهم.

إن يوم السبت هو اليوم المقدس لدى اليهـود، حيـث كـانوا يمارسـون فـي هـذا اليوم انشطة مختلفة ومسلية لفضاء وقـت الفـراغ ولهـذا ارتبطـت الالعـاب والفعاليـات والعاب التسلية ضمن الانشطة التي ارتبطت بذلك اليوم.

وفـي الثقافـات اليهوديـة القديمـة كانـت الرقـصات اليهوديـة القديمـة تـؤدى لاغراض دينية وتعبدية وان تلك الاحتفالات كانت وثنيـة وهنـاك نـصوص دينيـة تـشهد عمل ذلك منها:

((ورقص داود أمام الرب بكل قوته))

((دعهم يسبحون باسمه ابان الرقص)) (3-134)

هناك مصادر تشير إلـى وجـود مـا لا يقـل عـن (12) مفـردة لوصـف فعـل الرقص واللعب في لغتهم كما اوضـح ذلـك (ريتـشارد كـراوس) ولكـن هنـاك بعـض أنواع اللعب ارتبط بالوثنية واعتبرها العبريون القدماء بانها غير اخلاقية.

ان فعاليات يوم السبت التي يمارسها اليهود والتي يعتقدون بأنها تحقق الحاجات الاساسية لهم كالتمتع والمباهج، ان تلك الحاجات تواجه بمحددات شرعية يهودية تناقض أي نشاط يكون له غرض غير شريف وخلصة الوصايا العشر التي جاء بها موسى (عليه السلام) التي تحكم الفكر اليهودي.

من أجل بناء اليهودية القومية نلاحظ بأنهم يركزون على الاهتمام بالتدريب ويشجعون شبابهم على بناء اجسام قوية كما ذكر (ماكس نوردو) في الموسوعة اليهودية العالمية.

أما (بوستل) فقد ذكر في نفس الكتاب قائلاً:

((ان نجاح الرياضيين اليهود والامريكيين كان عاملاً مؤثراً في دحض الاساطير المتصلة بتفوق جنس بشري بذاته على سائر الاجناس)).(3)

لقد استنتج (هاريس) بان هناك ادلة تاريخية تثبت مشاركة اليهود في تأسيس الحضارة الهيلينية في بلاد الاغريق وكان لهؤلاء اليهود دور في نشر الثقافة الرياضية الهيلينية والتي ساهمت في انبثاق الالعاب الاولمبية القديمة بالاضافة إلى المهرجانات الرياضية الاخرى التي كانت تقام في بلاد الاغريق.

ذكر (ج. ايزن) في اطروحته عن التربية البدنية عن تاريخ وحضارة اليهود بان هناك مهرجانات والعاب يهودية سبقت الالعاب الاولمبية الاغريقية كانت تسمى (الالعاب المكابية) ويقول بأنها من أصل الالعاب الاغريقية القديمة.

لقد قام اليهود بتأسيس جمعية الشبان والشابات اليهودية على غرار جمعية الشبان والشابات المسيحية، وقد اصدرت عام 1977 تقريراً اوضحت فيه هدفين من اجل الرياضة للشباب اليهودي هما:

1- تنمية الرياضات لدى اليهود مدى العمر.
2- تنفيذ برامج اللياقة البدنية تحت اشراف طبي.

كما وضعت هذه الجمعيات برامجاً موجهة إلى الشباب لتشجيع الرياضة التنافسية ورعاية المعاقين.

ان الرياضة في الديانة اليهودية تؤكد على أهمية البدن، ولهذا حثت على ممارسة التمارين البدنية من أجل خلق فرد يستطيع الدفاع عن ديانتهم في جميع انحاء العالم.

3- الرياضة والديانة المسيحية:

1-3 الرياضة في بداية ظهور المسيحية:

ان ما كان يطمح به الرومان هو اقامة امبراطورية عظيمة، وقد تحقق لهم ذلك من خلال تقدم وازدهار تلك الحضارة في كافة مجالات الحياة ولنعكس ذلك التقدم على الحياة العصرية التي نعيشها حالياً، ولا تنسى البشرية فضل تلك الحضارة عليها، وبمولد السيد المسيح (عليه السلام) كانت تلك الحضارة قد بلغت درجة كبيرة من التقدم. الا ان ذلك الصرح الشامخ بدأ بالتفكك والانحلال نتيجة عوامل عديدة في مقدمتها ظهور القبائل الهمجية (التيوتون) التي تجهل الثقافة والحضارة وكانت متخلفة في جميع النواحي، بالاضافة إلى فساد الجهاز الاداري وزيادة نسبة الوفيات وقلة نسبة الزواج وانتشار الرشوة ولنعدام الجانب الروحي والخلقي وغيرها.

ان هذه العوامل كانت عوامل مساعدة على نجاح الدعوة المسيحية التي حددت أهدافها ومعالمها بانقاذ البشرية من الظلم والتسلط والجور من خلال الايمان بآله مقدس واحد واخذت هذه الكنيسة على عاتقها حماية المجتمع من التسلط والارهاب من أجل اعادة الكيان الخلقي والاجتماعي الذي فقده المجتمع، ولهذا قادت الكنيسة ثورة خلقية وثقافية وسط هذا المجتمع المنهار نفسياً وخلقياً.

في بادئ الامر اعتقدت الكنيسة أن الالعاب الرياضية التي كان يمارسها الاغريق ومن بعدهم الرومان هي الاساس في التدهور الخلقي والاجتماعي ولهذا عارض بعض رجال الكنيسة اقامة الاحتفالات والمهرجانات الرياضية واغلقت الحمامات، كما حرمت اعتناق المسيحية لكل من يمارس المصارعة، ورغم تلك المعارضة كان هناك عدد من رجال الدين في الكنيسة وفي مقدمتهم (كليمنت الاسكندري) الذي اوضح أهمية التدريب البدني للجانب الصحي واظهر فوائدها للمجتمع، واتجه إلى التوفيق بين فلسفة الاغريق تجاه التربية البدنية والتعاليم المسيحية الجديدة، منطلقاً من الاستنتاج القائل بان السيد المسيح كان يقدر أهمية الترويح للصحة الجيدة وكان يعتبر مثالاً للرجولة حيث اتصف بكمال الجسم والعقل والروح وكان محباً للترويح. (6-217)

إلا ان الكنيسة لم تعط اذناً صاغية، وتجاهلت دعوات رجال الدين المؤيدين للتربية البدنية واخذت تحاربها والغتها من المناهج الدراسية وبمرور الزمن الغت

الكثير من النشاطات والالعاب الرياضية لاسباب خلقية ووثنية وجسدية. واتخذت موقفاً متشدداً في ذلك، إلى ان قدم الامبراطور (كريستيان) عام 393م على الغاء الالعاب الاولمبية والغيت المصارعة عام 404م.

لم يبق من النشاط البدني سوى الرقص الذي كان يعتقد رجال الدين بانه أحد مظاهر التعبير الديني وانه يمارس تكريماً للموتى وخاصة تلك التي تقام في اعياد الشكر. إلا ان ذلك النشاط هو الآخر قد اندثر وكان الرهبان فيما بينهم يبتدعون الوسائل المختلفة من أجل اذلال الجسد. ولهذا شهدت العصور المظلمة فترة ركود للتربية البدنية حرمت فيها ممارسة كافة النشاطات الرياضية والبدنية والجمالية التي كان يمارسها الفرد من أجل التمتع الدنيوي.

2-4 المفاهيم التربوية الخلفية الكاثوليكية والتربية البدنية:

ان التأخر الثقافي الذي لازم انهيار الامبراطورية الرومانية أدى إلى اختفاء الكثير من المدارس العامة بحيث بنيت الاديرة التي كانت المقر الوحيد للتوجيه والارشاد التربوي للديانة المسيحية، وكان قسم من ذلك الارشاد موجهاً ضد التربية البدنية والالعاب الرياضية لاعتقاد بعض رجال الدين بان التربية البدنية قد ساهمت في التفسخ الخلقي والاجتماعي من خلال ممارسة الانشطة الرياضية المتعددة التي تبعد الكثير من الناس عن اداء المراسيم الدينية التي جاء بها السيد المسيح (عليه السلام)، إلا ان ذلك لم يمنع قسماً آخر من رجال الدين من ادراكهم لاهمية التربية البدنية للحفاظ على الجانب الصحي والترويحي بالنسبة للانسان يمكن من خلالها تحقيق اغراض خلقية وروحية تسمح بالاستمتاع بالترويح، مما يؤدي ذلك إلى تجديد القوى التي يحملها الانسان من أجل اداء العبادة لله. لهذا اعتبرت اللياقة البدنية أحد المطالب الاساسية من قبل بعض رجال الدين لخدمة الخالق وتمجيده.

لقد عبرت الكنيسة الكاثوليكية على لسان احد رجالها وهو الكاردينال (لنطونيانو) عن مشاعر رجال الدين الآخرين الذين اعطوا للتربية البدنية اهميتها وقيمتها الاجتماعية والتربوية، ولهذا كان يرى في الطفل بأنه لابد من ان يرى فيه جسماً قوياً لكي يتمكن من مجابهة مصاعب الحياة وأكد ان: ((الترويح يقوي العقل والجسم ويعد الفرد ليواصل اعماله وقد انتعش جسمه ونشط ذهنه)). (6-29)

كما أكد على أهمية الالعاب باعتبارها وسيلة مهمة لتنمية العقل وتدريب بدن الانسان، ولهذا يرى الكثير من المربين الكاثوليك ان باستطاعة المربين غرس الصفات الفاضلة في نفوس الشباب عن طريق اللعب وان باستطاعة الاطفال مزاولة اللعب لتدريب اجسامهم واذهانهم. ورغم ذلك يلاحظ ان هناك عدد من الآراء التي اتبعت التزمن الديني الشديد في مؤسساتها التعليمية تجاه التربية البدنية.

لاقت التربية البدنية اهتماماً كبيراً في بعض المدارس التي انشأها الكاثوليك في عصر النهضة ولكدت التوصيات على ضرورة اختيار الالعاب الرياضية والرقص وان الكثير من المؤلفات التي ظهرت في هذه الفترة كانت تدعوا إلى عدم قمع رغبة الطفل في ممارسة اللعب بالاضافة إلى لعب الكرة ورمي الرمح والقرص وممارسة التمرينات البدنية المختلفة والترويح عن الشباب واعتبر ذلك جزءاً لا تجزأ من التربية واصبحت النظرة إلى اللعب كنشاط مفيد للجانب النفسي.

3-4 المفاهيم التربوية الخلفية البرونستانتية:

اهتم البروتستانت على ما تضمنه الكتاب المقدس دون الرجوع إلى رجال الدين لتأدية فرائضهم الدينية، إلا ان رجال الدين البروتستانت لم يسمحوا بتلك الحرية لفترة طويلة من الزمن، فقد حاولوا اصلاح المجتمع عن طريق التربية من خلال الارشادات والمواعظ والخطابات التي تناشد بتربية الاطفال واصلاح المجتمع.

تأثرت التربية البروتستانتية باعتبارات سياسية واقتصادية واجتماعية تساهم في قيام الفرد بواجباته نحو المنزل والدولة، ولهذا كان هدف المصلحون الاساسي هو تحقيق الرجولة الكاملة للفرد المسيحي.

اتاحت فترة الاصلاح الاجتماعي فرصة جديدة للتربية البدنية من أجل نموها بعد ان كانت تحتل مكانة أقل من ذلك بسبب الحد من الملذات الدنيوية التي اتبعها البروتستانت، فقد دعوا المصلحين إلى ضرورة الاهتمام بتربية الاطفال وفق مقدمتهم (مارتن لوثر) الذب أكد على ضرورة اختلاط الاطفال مع بعضهم لكي يتمكن الطفل من التعبير عن غبطته ومرحه وهذا بالتأكيد هو جزء مهم من الناحية الصحية كما أكد على ضرورة ممارسة التمرينات البدنية من أجل الحفاظ على اللياقة البدنية من أجل الابتعاد عن مساوئ الرذيلة. إلا انه هناك قسم آخر من البروتستانت لم يعترفوا

بأهمية التربية البدنية لاصلاح الجانب الخلقي والاجتماعي التي يمكن ان تحققه، بل اتجهوا إلى الفضاء على أساليب المرح والسرور التي لم يفروها عن طريق الرقابة في الاحتفالات والمناسبات الدينية وفرض القوانين والانظمة الصارمة.

بعد ان تبلورت فكرة المبادئ والنظم للمذاهب الدينية المختلفة، اتجه البروتستانت إلى التحفظ والحد من التحرر، فاحتفظ كل مذهب بحق تفسيره الحقيقي للكتابات المقدسة، ولهذا فان حركة الاصلاح التي ظهرت في أوربا لم تعط للتربية البدنية فرصتها الكاملة بسبب الحد من الملذات الدنيوية ولهذا تأخرت التربية البدنية لاجيال عدة.

4-4 بعض بوادر الانفراج المسيحي نحو التربية البدنية:

يتضح بان السيد المسيح (عليه السلام) كان مهتماً بالجانب الترويحي لغرض الحفاظ على صحة الانسان وكانت تتمثل فيه صفات الاتزان وكمال الجسم والعقل والروح وكان يمارس النشاط الترويحي اثناء وقت الفراغ في الهواء الطلق وكان محباً للحياة الاجتماعية واللقاء مع الناس ولم تكن التربية البدنية محرمة عنده قطعاً بل كل الامر يتوقف على الفائدة التي يخرج بها الانسان فهو: ((لم يكن يستنكر مباهج الدنيا ومسراتها ولم يكن يدافع عن اهمال الانسان لقيمته الذاتية)).(6-168)

ورغم ذلك الاتجاه للسيد المسيح (عليه السلام) ظن الكثير من رجال الدين عند ظهور المسيحية بان التفسخ الخلقي والاجتماعي سببه حالة العرى والاختلاط وممارسة النشاط البدني ولهذا كما سبق الحديث عنه حاربوا التربية البدنية لفترة طويلة من الزمن.

إلا ان بعض بوادر الانفراج تجاه التربية البدنية بدأت تظهر في عصر النهضة الاوربية عندما أعلن الكثير من المصلحين تجاه ممارسة النشاط البدني ويأتي في مقدمتهم (مارتن لوثر) الالماني الذي اعطى مفهوماً واضحاً للتربية البدنية حيث قال:

((إني أعلن تزكيتي للموسيقى ورياضة الفروسية كالمبارزة والمصارعة وغيرهما من ألوان النشاط البدني، فمن خلالها يطرد المرء الهم والحزن عن فؤاده كما أن الانشطة البدنية تكسبه تنمية متكاملة لاعضاء الجسم). وهذا يمثل اشارة واضحة

لدعوة الشباب للتخلي عن التقاليد القديمة وممارسة النشاط البدني. وبعد هذه الدعوة توالت الدعوات من رجال الدين المصلحين لحث الشباب على مزاولة الالعاب الرياضية المختلفة في اوقات فراغهم والتي يستطيع الفرد من خلالها تنمية البدن.

تجاهلت الكثير من الدول الاوربية وخاصة المسيحية منها دور التربية البدنية في الجانب الترويحي وخاصة بريطانيا والولايات المتحدة اللتان شرعتا قوانين تدعوا إلى اعتماد الوسائل الترويحية في المدارس على ان تشمل التربية البدنية والخلقية والعقلية. وكان ينظر للتربية البدنية خلال هذه الفترة بان ممارسة أي نشاط بدني هو مضيعة للوقت ولانها تعتبر نوع من أنواع الخطيئة التي يرتكبها الانسان تجاه الرب.

وبعد تنامي الشعور القومي لدى الشعب الامريكي من أجل التخلص من السيطرة الاستعمارية البريطانية وظروف الحرب الاهلية اعيد للتربية البدنية هيبتها لاهميتها في التدريب العسكري واعداد المقاتلين للدفاع عن الوطن وطرد المستعمرين وكان اول المعبرين عن هذا الاتجاه المربي (بنجامين فرانكلين) الذي اوضح في اطروحته (توصيات لتربية النشئ في بنسلفانيا) أهمية التدريب البدني في تقريب مكانة الدولة ويعتبر اول امريكي يدعوا باقتراح إلى جعل التربية البدنية ضمن الدروس المنهجية في المؤسسات التربوية التعليمية في امريكا.(7)

ولابد من الاشارة بأنة في اواخر العصور الوسطى بدأت الالعاب الرياضية بالانتشار في أماكن متعددة من اوربا وخاصة القوس والسهم التي تستخدم في القطاع العسكري، وسعى ملوك بريطانيا وفرنسا على ممارسة هذه الرياضة وازداد اقبال الناس بعد دعوة الملك (ادوارد الثالث) على ممارسة الالعاب الرياضية كالمصارعة والبولنغ وكرة الكف والعاب المضرب وكرة القدم، ورغم كثرة الاجتماعات التي كان يعقدها رجال الدين والتي حرمت على الناس ممارسة الرقص إلا ان غالبية الناس كانت تفضل هذا النوع من الترويح وخاصة عند الاحتفال باعياد الميلاد والاعياد الدينية الاخرى وحفلات الزواج. بعد ذلك توالت الدعوات من اصحاب المذاهب المختلفة الى ممارسة النشاط البدني لاعتقادهم بالعلاقة الوثيقة التي تربط بين العقل والجسد باعتبارهما وحدة عضوية لا يمكن الفصل بينهما وكذلك ادركوا تماماً المفهوم البعيد للتربية البدنية بالنسبة للانسان.

ان ظهور حركة الاصلاح الديني قد فتحت الباب أمام عامة الناس من أجل ممارسة بعض وسائل الترويح فاستبيحت بعض وسائل التسلية واخذ الناس يعبرون عما في داخلهم ووفق هذه الاتجاهات التربوية اخذت التمارين تدرس وتمارس حسب العمر والجنس وظهرت التمارين العلاجية التي ارتبطت بالطب من جهة والتربية البدنية من جهة اخرى، وبدأت تظهر التنظيمات الشبابية والرياضية المختلفة ذات الطابع الديني مثل جمعية الشبان المسيحية وجمعية الشابات المسيحيات وغيرها.

وتعهدت كنائس عديدة ومنها الكنيسة الامريكية باعداد برامج رياضية لغرض الترويح وهي بمثابة خدمة إلى اعضائها من أجل كسب أكبر عدد من الناس إلى هذه الجمعيات. وفي بداية القرن العشرين ظهرت بعض القيادات الدينية التي غيرت وجهة نظرها تجاه التربية البدنية والترويح واصبحت هذه القيادات متحمسة بشكل كبير للرياضة وبدأت تبين فائدتها الصحية واصدرت دراسات متعددة وكتب كثيرة توضح دور وأهمية التربية البدنية، فاصبحت الرياضة علماً وفناً، فقوانين الحركة واستجابة اعضاء الجسم وأثر الاستجابات الحركية هي التي جعلت منه علماً والحركات في الرياضة والرقص والتمرينات البدنية هي التي جعلت منه فناً.

وفي العصر الحديث ازداد الاهتمام بالرياضة واخذت الدول تصرف المبالغ الطائلة لها وتحث شعوبها على ممارستها اعترافً منها بأهميتها للناحية الصحية، ورغم ان الكنيسة بدأت تشكو من قلة هبوط الاهتمام والالتزام بالجانب الديني ولهذا تمت مناقشة العديد من الامور التي لها صلة بالدين ومنها الرياضة التي احتلت مكانة مرموقة شبه مقدسة تراجع الاهتمام بالكنيسة ورعايتها، وقد اوضح (روجرز) عن قناعته بالرياضة، أما (ساج) فقد اعطى أمثلة كثيرة عن كيفية اصطباغ المنظمات والهيئات الرياضية بالطابع الديني.

5- المفاهيم التربوية الاسلامية نحو التربية البدنية:

1-5 نظرة الدين الاسلامي للرياضة:

لم تخلوا الرسالة السماوية التي بعثها الله سبحانه وتعالى بيد رسوله الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) لنشر مبادئ الحق والعدالة بين البشر، من توجيهات في الجانب التربوي والاجتماعي واصبحت من النظم التربوية المهمة على مر العصور الاسلامية. ولذلك تأثرت التربية في العصر الاسلامي عما كانت قبله واصبحت التربية البدنية والرياضة أحد النظم الاساسية المهمة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة واحاديث الصحابة، وقبل نزول الرسالة السماوية حظيت وقائع العرب بحياتهم الاجتماعية بالكثير من الاحداث الرياضية، وقد دونت تلك الاحداث في كتب التاريخ والادب وألاف الكثير من الادباء العرب الكتب التي تمجد الممارسات والنشاطات الرياضية كالفروسية ورمي السهام والمصارعة وغيرها. وبعد ظهور الدين الاسلامي أكد على أهمية البدن بالنسبة للانسان وكانت بأية الكريمة (إنا خلقنا الانسان في أحسن تقويم) هي خير دليل على ذلك، وان نظرة الاسلام إلى جسم الانسان تتسم بالتكامل والشمولية، كما ان الاسلام حذر من مواطن الضعف في قدرات ومدارك الانسان، كما اهتم الدين الاسلامي بحث المسلمين على التدريب ورفع اللياقة البدنية للمسلمين من أجل محاربة المشركين ونشر الدين الاسلامي وتجلى ذلك في قوله تعالى:((واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم)).(1- سورة الانفال، أية 60)

ووفق ما جاء به القرآن الكريم فان الكثير من الفقهاء والمفكرين المسلمين وفي مقدمتهم الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) أعطوا أهمية كبيرة للنشاط البدني والرياضة لاهميتها في غرس القيم التربوية والروح القتالية والجهادية لدى المسلمين، ولذلك فالرسول عليه الصلاة والسلام اعتبر البدني من الحقوق التي يجب على المسلم ان يرعاها فقال في ذلك ((ان لربك عليك حقاً، وان لبدنك عليك حقاً، وان لاصلك عليك حقاً، فاعط كل ذي حق حقه)).(5-82)

وعن ابن رافع قال: قلت يا رسول الله للولد علينا حق كحقنا عليهم قال: ((نعم حق الولد على الوالد ان يعلمه الكتابة والسباحة والرمي وان يورثه طيباً))(8).

كما اوصى الرسول (صلى الله عليه وسلم) بضرورة مضاعفة المسلمين من اعدادهم البدني لمواجهة المشركين الذين يفوقوهم عدة وعدداً من أجل رفع لياقته البدنية كما جاء في قوله (عليه الصلاة والسلام): ((المؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف))(7).

أما العلماء المسلمين فقد اهتموا بالتربية البدنية وكذلك الخلفاء الراشدين سيراً على تعاليم الدين السمحاء والسيرة النبوية الشريفة واوضحوا تلك الاهمية ما بين الجسم والعقل فاعتنوا بالجسم والتربية البدنية لرفع اللياقة البدنية من أجل الاعداد العسكري والصحي والترويحي والنفسي والاجتماعي ولابد هنا من الاشارة بان تعاليم الدين اوصت بالنظافة، كما اوصى العلماء المسلمين على عدم ارهاق الجسم وتعابه بالعلم والتعلم وطالبوا بان تعطى له فترة راحة وممارسة الرياضة لكي يستطيع العقل استيعاب العلم والنشاط، كما اوصى المربون العرب بضرورة اعطاء الاطفال فترة راحة وان يكون كثيرو الحركة وان يزاولون العاباً كثيرة ومتنوعة كالمشي والحركة والركض، كما حذروا من كثرة الافراط بالطعام لتأثيره على الجسم وكذلك النوم الكثير الذي يولد الكسل.

لقد نشطت الحركة الرياضية في زمن الخلفاء الراشدين ودخلت عليها العاباً جديدة انتقلت من البلاد المفتوحة، وتجلت مظاهر الرياضة في جمعيات الفتوة التي امتاز بها بفوتهم ورياضاتهم.

ركز الخلفاء الراشدين طوال العصور الاسلامية على النشاطات الاجتماعية والادبية والفنية والرياضية. وان هذا الاهتمام يعطي قناعة تامة بان الدين الاسلامي امتاز عن الاديان السماوية الاخرى بالعدل بين مطالب الروح والجسد، وهو يثبت بأنة دين ينسق بين الحياة الدنيا والآخرة، ولهذا شبهت حياة الانسان بمثلث متساوي الاضلاع قاعدته الجسم وضلعاه العقل والروح.

2-5 مفهوم الاسلام من الرياضة في المجال الصحي:

لقد اثبت العرب مكانتهم في الحضارة البشرية ودورهم الرائد في التقدم الحضاري من خلال ما قدموه من خدمات جليلة بنتاجهم الفكري الذي قاد العالم إلى النهضة الحديثة فبرع العرب في جميع مجالات العلوم المختلفة وبضمنها الرياضة، والتي ربطوها بصحة الانسان ودعوا إلى ممارستها لغرض كسب الصحة فاعطى الاطباء العرب اهمية لها في مؤلفاتهم وبحوثهم الطبية والتربوية لأنها تغني عن تناول الادوية التي هي في نظرهم سموم قاتلة للانسان. وهذا ما تؤكده اليوم الدراسات العلمية الحديثة التي توضح أهمية ممارسة النشاط البدني في تنشيط اجهزة الجسم المختلفة وتحسن في صحته العامة وتزيد من قوة ووضعه النفسي والعقلي وحصوله على المرونة الكافية لحركته.

ويقول ابن سينا ((الرياضة حركة ارادية تضطر إلى التنفس العظيم المتواتر، ويضيف قائلاً: وهي الرياضة التي نقصدها لأنها رياضة تتحرى منها منافع رياضية)). (11-158)

ويقول ابن هبل البغدادي عن الرياضة بأنها:

((ركن من اركان حفظ الصحة))(2-25).

أما علي بن العباس فيقول عن فوائد الرياضة:

((فاما الرياضة فانها من أفضل ما يستعمله الانسان في حفظ الصحة واعظمها منفعة، انها تقوي الاعضاء وتصلحها))(1-158).

من الاقوال السابقة الذكر للاطباء العرب والمسلمين تتضح أهمية الرياضة في مجالات عديدة منها حفظ صحة الانسان، واخراج الفضلات من الجسم، تمكين اجهزة الجسم من تأدية وظائفها بصورة صحيحة، فتح الشهية للطعام، زيادة القوى العصبية وكسب الجسم مناعة ضد المرض.

ان هذه الفوائد للرياضة التي ذكرها الاطباء العرب والمسلمين يؤكد عليها الطب الحديث حيث انها تزيد كمية الاوكسجين وضربات القلب وتنشيط الدورة الدموية وتزيد من افراز العرق والمواد الاخرى المتراكمة في الجسم. وتقوم الرياضة بتقوية عضلات الجسم وتحسين قواه وفتح شهية الطعام وغرس الصفات التربوية الفاضلة للانسان.

3-5 مفهوم الاسلام من الرياضة في المجال العسكري:

تعتبر اللياقة البدنية هي احدى الدعائم الاساسية التي اعتمدها الجيش العربي الاسلامي في اعداد المقاتلين للمعارك التي كانوا يخوضونها ضد المشركين واعداء العرب. وانطلاقاً من قوله تعالى: (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم).(1- سورة الانفال، آية60)

يلاحظ تأكيد الخالق عز وجل على أهمية حياة الفرد والمسلمين فهو هنا يأمر المسلمين بان يعدوا انفسهم اعداداً كاملاً من أجل نشر مبادئ الدعوة الاسلامية. فالمقاتل يحتاج إلى القوة الكافية لانجاز المهمة المكلف بها ومن المحتمل ان يواجهها في جميع الظروف وخاصة الحروب والمعارك ضد المشركين، فواجبات المقاتل تتطلب منه قوة للذراعين لحمل سيفه ورمحه وقوة لكتفه لحمل معداته وقوة عضلات بطنه وظهره، وكذلك ساقيه لتحمل المشاق اثناء السير وخوض المعارك.

لقد كان اهتمام القادة المسلمين يتركز على تنمية القدرات البدنية في اعداد المقاتلين اعداداً يتناسب مع طبيعة المعركة التي يخوضونها ولهذا تميزوا بقوتهم وشجاعتهم على عدوهم في شتى المعارك والحروب.

لقد اهتم المسلمين عامة والعرب خاصة بالقوة باعتبارها احدى عناصر اللياقة البدنية واعطوها أهميتها ومكانتها في حياتهم العامة والخاصة، حيث كانوا يختارون لابنائهم اسماء تحمل معنى القوة والرهبة لكي يخافها العدو كالاسد والفهد وغيرها، وحث الرسول (صلى الله عليه وسلم) على اعتماد القوة كأساس في معاركهم ضد العدو لما لها من دور كبير في المعارك وخاصة المصارعة والرمي والمبارزة وغيرها.(8-6)

4-5 مفهوم الاسلام من الرياضة في المجال الترويحي:

ربط العرب والمسلمين الرياضة بالترويح باعتبار أن الرياضة ولدت في كنف الترويح لقضاء وقت الفراغ. ويعتبر الترويح من أقدم النظم الاجتماعية ارتباطاً بالرياضة حيث استخدمه الانسان كوسيلة لقضاء وقت فراغه، ومن هنا جاءت أهمية الترويح عند المسلمين واكد عليها الدين الاسلامي الذي دعى إلى ممارسة جميع الوان النشاط البدني، فالرسول (صلى الله عليه وسلم) أكد على أهمية الترويح حيث قال: ((روحوا القلوب ساعة بعد ساعة، فان القلوب إذا كلت عميت، واذا عميت لا تفقأ بشيء)).

كما اوضح عليه الصلاة والسلام أن هناك امرين مغبون بهما كثير من الناس هما الصحة والفراغ، وقد روي أبو هريرة ان رسول الله قال:(5-80)
((لتعلم اليهود أن من ديننا فسحة، اني ارسلت بحنيفية سمحة)).

وفي رأي العلماء المسلمين ان وقت الفراغ للانسان يؤدي ثلاث وظائف مهمة هي:

1- الاسترخاء: ويعتبر فترة راحة لاستعادة الجسم لقوته وحيويته ونشاطه وخاصة بعد الاعباء اليومية من جراء العمل وان الجسم يحتاج إلى راحة لاستعادة نشاطه.
2- التغيير وزيادة المعلومات: يعتبر الترويح علاجاً شافياً للقضاء على الملل وفرصة جيدة لاعادة المعلومات والاهتمام بها.
3- تنمية وزيادة المعلومات: ان الانسان عندما يختار الجانب السلوكي الذي يزيد من شخصيته لابد وان ينمي ذلك من خلال اوقات الفراغ التي يتمتع بها، لان وقت الفراغ هو الوسيلة الوحيدة لذلك وان ممارسة الترويح يمنح الانسان خلالها فرصة للتخلص من القيود التي يفرضها عليه العمل ويعيد الية التوازن والابداع والابتكار ومشاركة افراد المجتمع وتوطيد علاقاته الشخصية مع اصدقائه.(5-81)

6- الاستنتاجات:

1- مارس الانسان التربية البدنية والالعاب الرياضية المختلفة لغرض ديني، الهدف منه هو التقرب من الآلهة التي كان يعتقد بوجودها.
2- ان الديانة اليهودية لم تحرم ممارسة النشاط البدني والالعاب الرياضية وانما أكدت عليها من اجل الدفاع عن ديانتهم وحفظ صحة البدن والتمتع بمباهج الحياة دون ان يكون لها أي ارتباط بالوثنية.
3- اعتقد بعض رجال الدين من المسيحيين ان التفسخ الخلقي والاجتماعي الذي اصاب المجتمع الروماني كان سببه النشاط البدني والرياضي، وخاصة حالة العرى في الحمامات، ولهذا اتجهوا إلى محاربتها.
4- ان الديانة المسيحية لم تحرم ممارسة النشاط البدني والرياضي كما يعتقد البعض وانما الذي حرمها بعض رجال الدين والدليل على ذلك هو ان السيد المسيح (عليه السلام) كان مهتماً بالجانب الترويحي، والبعض الآخر ادرك اهميتها للحفاظ على الجانب الصحي.

5- ان بوادر الانفراج المسيحي نحو ممارسة النشاط البدني والرياضي جاء نتيجة اهتمام العرب والمسلمين بها، وجاء ذلك الانفراج عن طريق الحروب الصليبية حيث وجد رجال الدين اهميتها لصحة الانسان واعداده للدفاع عن الديانة المسيحية.

6- لم تخلوا الرسالة السماوية التي حمل شرف نشرها الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) من التوجيهات التربوية للخالق عز وجل وبضمنها التربية البدنية واعداد المقاتلين المسلمين من اجل نشر تلك الرسالة حيث قال سبحانه وتعالى: ((واعدوا لهم ما استطعتم من قوة، ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم)).

7- سار الرسول (صلى الله عليه وسلم) وصحابته الاجلاء من بعد وفق المنهج الذي اوصى به الخالق عز وجل فاهتموا بالبدن من اجل الحفاظ على الصحة ونشر الدعوة الاسلامية والترويح عن النفس.

8- ان الديانة الاسلامية لم تفضل جانباً على آخر ولم تدعوا إلى الحط من شأن البدن كما فعلت الاديان الاخرى التي اعتبرته رمزاً للأثم والخطيئة ودعت إلى اذلاله واضعافه بالرهبنة والمسكنة.

7- التوصيات:

1- ضرورة ايجاد نوع من التوعية الاجتماعية عن أهمية ودور التربية البدنية في الحفاظ على الجانب الصحي والنفسي من خلال ممارسة النشاطات الرياضية المختلفة والترويح.

2- الاقتداء بالسنة النبوية الشريفة واحاديث الصحابة بممارسة النشاط البدني واعطاء البدن أهميته لكي لا يصاب بالامراض والعاهات.

3- للظروف الراهنة التي يمر بها عراقنا العظيم فلابد من اعطاء اللياقة البدنية مكانتها ضمن صفوف قواتنا المسلحة لمواجهة الاعداء اقتداء بالسنة النبوية الشريفة التي اتخذت اللياقة البدنية عاملاً مهماً في اعداد المقاتلين المسلمين وقد حسمت أغلب تلك المعارك بهذا الجانب.

4- ضرورة توعية من يعتقد بان التربية البدنية والنشاط الرياضي حرمته الاديان السماوية، واثبات عكس ذلك وفق ما جاء بالكتب السماوية المقدسة.

- المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
1- ابن سينا، القانون في الطب، القاهرة، 1294هـ.
2- ابن هبل البغدادي، المختارات في الطب، القاهرة، 1362هـ.
3- الكتاب المقدس المصور، ج1، من تكوين خروج 19، بيروت، 1991.
4- أمين الخولي، الرياضة والمجتمع، القاهرة، 1996.
5- أمين الخولي، الرياضة والحضارة الاسلامية، القاهرة، 1995.
6- ديبولد، تاريخ التربية البدنية، (ترجمة)، القاهرة.
7- منذر هاشم الخطيب، تاريخ التربية الرياضية، بغداد، 1984.
8- محمد فرج، المدرسة العسكرية الاسلامية، القاهرة، 1969.